Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله»(١) . ومن يحبه الله يؤثره بالخير والبر ، والعلم والهدى ، على كثير من عباده المؤمنين .

وقد حدث فى ذات يوم ، أن سيدنا موسى عليه السلام أخذ يخطب قومه ، ويذكرهم بالله وبأحكامه وآدابه ، حتى استولى حديثه على القلوب ، فتأثرت تأثراً بليغاً ، واهتزت النفوس ، واقشعرت الجلود ، وبكت العيون بكاءاً كثيراً . ولما فرغ من حديثه ، قال له أصحابه : يانبى الله لقد سمعنا اليوم منك علماً وبياناً رائعاً ، فهل هناك أحد أعلم منك ؟ فقال سيدنا موسى : أنا أعلم الناس ، فعاتبه الله عزَّ وجلَّ على هذه الكلمة . لأن الأولى له ، والأجدر به أن يقول : الله أعلم منى . فأوحى الله إليه : ياموسى إن فى مجمع البحرين عبداً لى أعلم منك .

فأخذ سيدنا موسى فى السفر إليه على الفور ، لأنه علم أنه أخطأ فى هذه الكلمة التى قالها ، وأن الله سبحانه أراد أن يلفت نظره إلى أن هناك من الناس المؤمنين بك من أوتى علماً لم يبلغك خبره ، ولم ينزل إليك فى التوراة التى معك ، وإن كان قد ناله بسببك ، وبفضل الإيمان بك وبما جئت به .

وهنا لطيفة لابد من الإشارة إليها : سيدنا موسى لم يقل أنا أعلم فقط ، بل قال أنا أعلم الناس ، ومع ذلك فقد عاتبه الله سبحانه . لأنه عليه السلام فى أعلى مراتب القرب من الله ، وأكمل درجات الرعاية لجنابه العلى ، فكيف يسهو نفساً ويقول أنا أعلم الناس ولم يقل الله أعلم ؟

وابتدأ سيدنا موسى السفر إلى هذا العبد الصالح رضى الله عنه ، وقص القرآن علينا أخبار هذه الرحلة ، فقال الله تعالى : «**وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضى حقباً**»(٢) .

---

(١) آية (٣١) آل عمران .

(٢) آية (٦٠) الكهف .